بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي خلع على اوليايه انعامه فهم له بذلك حامدون. واختصهم بمحبته واقامهم في خدمته فهم على صلاتهم يحافظون. ودعاهم الى حضرته واظهر فيهما مراتبهم فالسابقون السابقون اولئك المقربون. وفتح لهم ابواب حضرته ورفع عن قلوبهم حجاب بعده فهم بين يديه مناديون. ولاطفهم بوده وآمنهم من اعراضه وصده الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ونور بصايرهم بفضله وطهر سرايرهم واطلعهم على السر المصون. وصانهم عن الاغيار وسترهم عن اعين النظار لانهم عرايس ولا يرى العرايس المخدرون. فاذا مر عليهم ولي من اوليايه نسبوه الى الزندقة والجنون. وترامهم بنظرون اليك وهم لا يبصرون. فمنهم المنكر لكرامتهم. ومنهم المنقص لمقاماتهم. ومنهم الثالث لاعراضهم ومنهم المعترضون. يعترضون على احوالهم. ويخوضون بجهلهم في مقالهم وهم يستهزءون. الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون.

سبحان من قرب اقواما واصطفاهم لخدمته فهم على بابه لا يبرحون. وسبحان من جعلهم نجوما في سما الولاية وجعل اهل الارض لهم يهتدون **وسبحان** من اباحهم حضرة قربه والمنكرون عنها مبعدون. فالاولياء في جنة القرب متنعمون. والمنكرون عليهم في نار الطرد والبعد معذبون. لا يسال عما يفعل وهم يسالون **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شهد بها الموقنون **واشهد** ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النور المخزون والسر المصون **اللهم** وصل عليه وعلى ساير الانبيا والمرسلين. وعلى آلهم وصحبهم اجمعين. كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **وبعد** فهذا كتاب لخصت فيه طبقات جماعة من الاوليا الذين يقتدى بهم في طريق الله تعالى من الصحابة والتابعين الى اخر القرن التاسع وبعض العاشر ومقصودي بتاليفه بيان فقه طريق القوم في التصوف من اداب المقامات والاحوال لا غير ولم اذكر من كلامهم الا عيونه وجواهره دون ما شاركهم غيرهم فيه مما هو مسطور في كتب ايمة الشريعة وكذلك لا اذكر من احوالهم في جد اياتهم الا ما كان منشط المريدين كشدة الجوع والسهر ومحبة الخمول وعدم الشهرة ونحو ذلك او كان يدل على تعظيم الشريعة وفعالي يتوهم في القوم انهم رفضوا شيا من الشريعة حين تصوفوا كما صرح به الجوزي في حق الغزالي بل في حق الجنيد والشبلي فقال في حقهم ولقد طوى هو آبساط الشريعة طيا فيا ليتهم لم يتصوفوا قلت وكذلك قال الجماعة من اهل عصري حين اجتمعت بالفقرا واشتغلت بطريقهم وهذا الذي التزمته من ذكر عيون كلام

القوم

القوم فقط مما اظن ان احدا ممن الف في طبقاتهم التزمه انما يذكرون عنهم كما يجده وبه من كلامهم واحوالهم ولا يفرقون بين ما قالوه او وقع منهم في حال البداية ولا بين ما وقع منهم في حال التوسط والنهاية. ومن فوايد تخصيص عيون كلامهم بالذكر تقريب الطريق على من صح له الاعتقاد فيهم واخذ كلامهم بالقبول فان المريد الصادق اذا سمع من شيخه كلاما فعمل به على وجه الجزم واليقين ساوى شيخه في الرتبة وما بقي له على المريد زيادة الا كونه هو المفيض عليه. ومن هنا قالوا بداية المريد نهاية شيخه فان ما قاله الشيخ او فعله او اخر عمره موزنة جميع مجاهداته طول عمره **وسلكت في هذه الطبقات** نحو مسلك المحدثين وهو ان ما كان من الحكايات والاقوال في الكتب المسندة كرسالة القشيري والحلية لابي نعيم وصح صاحبه بصحة سنده اذكره بصيغة الجزم وكذلك ما ذكره بعض المشايخ المكملين في سياق الاسناد الا على احكام الطريق اذكره بصيغة الجزم ان استدلا به دليل على صحة سنده عنده وما خلا عن هذين الطريقين فاذكره بصيغة التمريض كيحكى ويروى. ثم لا يخفى ان حكم ما في كتب فقه القوم كعوارف المعارف ونحوه حكم صحيح السنة فاذكره بصيغة الجزم. وكما يقول العلما قال في شرح المهذب كذا اقال في شرح الروضة كذا ونحو ذلك **وختمت هذه الطبقات** بذكر نبذة صالحة من احوال مشايخي الذين ادركتهم في القرن العاشر وخلق منهم زمانا او زرتهم تبركا في بعض الاحيان وسمعت منهم حكمة او دبا فاذكر ذلك عنهم على طريق ما ذكرناه في مشايخ السلف وجميعهم من مشايخ مصر المحروسة وقد اما رضي الله تعالى عنهم اجمعين **ثم اعلم** يا اخي ان كل من طالع في هذا الكتاب على وجه الاعتقاد وسمع ما فيه فكانه عاصر جميع الاوليا المذكورين فيه وسمع كلامهم وذلك لان عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبته وصحبته فانا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والايمة المجتهدين ومما رايناهم ولا عاصرناهم وقد انتفعنا بافوالهم واقتدينا بافعالهم كما هو مشاهد فان صورة المعتقدات اذا ظهرت وحصلت لا يحتاج الى مشاهدة صور الاشخاص **ثم** ان من طالع مثل هذا الكتاب ولم يحصل عنده نهضة واشوق لطريق الله تعالى فهو وامواته سوا والسلام **وسميته لواقح الانوار في طبقات الاخيار** وصدرته بمقدمة نافعة تزيد الناظر فيها اعتقادا الى الطايفة الى اعتقاده وتشرح من طرف خفي الى ان الانكار على هذه الطايفة لم يزل عليهم في كل عصر وذلك لعلو ذوق مقامهم على غالب العقول ولكنهم لكمالهم لا يستغربون كما لا يستغرب الجبل من نخة الناموسة فاكرم به من كتاب

جمع مع صغر حجمه غالب فقه اهل الطريق فهو في جميع نصوص اهل الطريق ه
ومقلديهم كالروضة في مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه جعله الله خالصا
لوجهه الكريم ونفع به مولفه وكاتبه وسامعه والناظر فيه انه قريب مجيب اذا
علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق **مقدمة في بيان ان طريق القوم**
مشيدة بالكتاب والسنة وانما مبنية على سلوك اختلاف الانبياء والاصفيا
وبيان انها لا تكون مذمومة الا ان خالفت صريح القران او السنة او الاجماع او غير
واما اذا لم تخالف فغاية الكلام انه فعل هم او نبه رجل مسلم فمن شاء فليعمل به ومن
شاء تركه ونظير الفهم في ذلك الافعال وما بقي باب للانكار الا سوء الظن بهم
وحملهم على الرياء وذلك لا يجوز شرعا **ثم اعلم** يا اخي رحمك الله ان علم التصوف
عبارة عن علم انفتح من قلوب الاولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة
فكل من عمل بما انفتح له من ذلك علوم وآداب واسرار وحقايق تعجز
الالسن عنها نظير ما انفتح لعلماء الشريعة من الاحكام حين عملوا بما علموا
من احكامها فالتصوف انما هو زبدة عمل العبد باحكام الشريعة اذ اخلاص
عمله العالم وحظوظ النفوس كما ان علم المعاني والبيان زبدة علم النحو فمن
جعل علم التصوف علما مستقلا لصدقه ومن جعله من عين احكام الشريعة
صدق كما ان من جعل علم المعاني والبيان علما مستقلا لصدق ومن جعله من
جملة علم النحو صدق لكن لا يشرف على ذوق ان علم التصوف تفرع من عين
الشريعة الا من تبحر في علم الشريعة حتى بلغ الغاية **ثم** ان العبد اذا دخل
طريق القوم وتبحر فيها اعطاه الله تعالى من نال قوة الاستنباط نظير الاحكام
الظاهرة على حده سواء فيستنبط في الطريق واجبات ومندوبات واداب
ومحرمات ومكروهات وخلاف الاولى نظير ما فعله المجتهدون وليس ايجاب
مجتهد باجتهاده شيا لم تصرح الشريعة بوجوبه اولى من ايجاب ولي لله
تعالى احكاما في الطريق لم تصرح الشريعة بوجوبه كما صرح بذلك اليافعي وغيره
وايضاح ذلك انهم كلهم عدول في الشرع اختارهم الله تعالى لدينه فمن
دقق النظر علم انه لا يخرج شيء من علوم اهل الله تعالى عن الشريعة وكيف تخرج
علومهم عن الشريعة والشريعة بي وصلتهم الي الله تعالى في كل لحظة ولكن
اصل استغراب من لا له الامام لاهل الطريق ان علم التصوف من عين الشريعة
كونه لم يتبحر في علم الشريعة ولذلك قال الجنيد رحمه الله تعالى علمنا هذا مشيد
بالكتاب والسنة رد اقل من تلبس حرفة عندما في ذلك الزمان او غيره
وقد اجمع القوم على انه لا يصلح للتصدر في طريق الله تعالى الا من تبحر في الشريعة
وعلم من طرقها ومفهومها وخاصها وعامها وناسخها ومنسوخها وتبحر في لغة

العرب

العرب حتى عرف مجازاتها واستعاراتها فكل صوفي ففقيه ولا عكس وبالجملة
فما انكر احوال الصوفية الا من جهل حالهم **وكان** القشيري يقول لم يكن عصر
في مدة الاسلام وفيه شيخ من هذه الطايفة الا وايمة ذلك الوقت من العلما
قد استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا وتركوا به ولو لا مزيته وخصوصية
للقوم لكان الامر بالعكس انتهى **قلت** ويكفينا مدحا للقوم اذعان الامام
الشافعي رضي الله عنه لشيبان الراعي حين طلب الامام احمد بن حنبل ان يساله
عن من سأله شي صلاة لا يدري اي صلاة هي واذعان الامام احمد بن حنبل
لشيبان كذلك حين قال شيبان هذا رجل غفل عن الله عز وجل فجزاوه ان
يؤدب ولذلك يكفينا اذعان احمد بن حنبل رضي الله عنه لابي حمزة البغدادي
الصوفي رضي الله تعالى عنه واعتقاده حتى كان يرسل له دقايق المسايل ويقول
ما تقول في هذه ايا صوفي كما سياتي بيان ذلك في ترجمة ابي حمزة غاية المنتهى
للقوم ولذلك يكفينا اذعان ابي العباس بن سريج للجنيد حين حضره وقال
لا ادري ما يقول ولكن لكلامه صولة ليست بصولة سبطل ولذلك اذعان
الامام ابي عمران الفاسي حين امتحنه في مسايل من الحيض واقاده سبع مقالات
لم تكن عند ابي عمران **وحكى** الشيخ قطب الدين بن ابي عمن ان الامام احمد كان
يحث ولده على الاجتماع بصوفية زمانه ويقول انهم بلغوا في الاخلاص مقاما لم
تبلغه وقد اشبع القول في مدح القوم وطريقهم الامام القشيري في رسالته
والامام محمد بن اسعد اليافعي في روضة الرياحين وغيرهما من اهل الطريق
وكلهم كلها طافحة بذلك **وقد** كان الامام ابي تراب النخشبي احد رجال
الطريق رضي الله عنه يقول اذا الف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقعة
في اوليا الله تعالى **قلت** وسمعت شيخي ومولاي ابا يحيى زكريا الانصاري
شيخ الاسلام رحمه الله يقول اذا لم يكن للفقيه علم باحوال القوم واصطلاحاتهم
فهو حاف وكنت اسمعه يقول كثيرا الاعتقاد وصيغة والانتقاد حرمان
انتهى **وكان** شيخنا الشيخ محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه يقول اطلب
سادات من القوم وان قالوا واياك وطريق الجاهلين بطريقهم وان جلوا
وكفى شرفا بعلم القوم قول موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام للخضر
هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وهذا اعظم دليل على وجوب طلب
علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة وكل عن مقامه بتكلم انتهى **قلت**
وقد رايت مما مر اسلة ارسلها الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه الى
الشيخ فخر الدين الرازي صاحب التفسير تبين له فيها نقص درجته في العلم
هذا والشيخ فخر الدين مذكور في العلما الذين انتهت اليهم الرياسة في الاطلاع

على العلوم من حملتها **اعلم** يا اخي وفقنا الله واياك ان الرجل لا يكمل في مقام
العلم حتى يكون علمه عن الله بلا واسطة من نقل او شيخ فان كان علمه
مستفادا من نقل او شيخ فما برح عن الاخذ من المحدثات ولذلك معلول
عند اهل الله تعالى ومن قطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فانما حظه
من ربه تعالى لان العلوم المتعلقة بالمحدثات يفنى الرجل عمره فيها ولا يبلغ
الى حقيقتها ولو انك يا اخي سلكت على يد شيخ من اهل الله تعالى لاوصلك
الى حضرة شهود الحق تعالى فتاخذ منه العلم بالامور من طريق الاطلاع
الصحيح من غير تعب ولا نصب ولا سهر كما اخذ الخضر عليه السلام فلا علم
الا ما كان عن كشف وشهود ولا عن نظر وفكر وظن وتخمين **وكان** الشيخ
الكامل ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول لعلمائ عصره اخذتم علمكم عن
علما الرسوم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وينبغي لك
يا اخي ان لا تطلب من العلوم الا ما تكمل به ذاتك وتنتقل معك حيث انتقلت
وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمنامات فان علمك
بالطب مثلا انما تحتاج اليه في عالم الاسقام والامراض واذا انتقلت الى
عالم ما فيه سقم ولا مرض من تداوي بذلك العالم فقد علمت يا اخي انه
لا ينبغي للعاقل ان ياخذ من العلوم الا ما ينتقل معه الى البرزخ دون
ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الاخرة وليس المنتقل معه الا علم ان فقط العلم
بالله تعالى والعلوم بموطن الاخرة حتى لا ينكر التجليات الواقعة فيها ولا
يقول للحق اذا تجلى له نعوذ بالله منك كما ورد فينبغي لك يا اخي الكشف
عن هذين العلمين في هذه الدار تحيى ثمرة ذلك في تلك الدار الاخرة والاجمل
من علوم هذه الدار الا ما تمس الحاجة اليه في طريق سيرك الى الله تعالى
على مصطلح اهل الله تعالى وليس طريق الكشف عن هذين العلمين الا
بالخلوة والرياضة والمجاهدة او الجذب الالهي وكنت اريد ان اذكر لك
يا اخي الخلوة وشروطها وما يتجلى لك فيها على الترتيب شافيا لكن
منعني من ذلك الوقت واعني بالوقت من لا غوص له في اسرار الشريعة ممن
دابهم الجدال حتى انكروا الكلما جملوا وقديما انكر الظهور
والرياسة واكل الدنيا بالدين عن الاذعان لاهل الله تعالى والتسليم لهم
انتهى **وقد ذكر الشيخ محيي الدين في الفتوحات وغيرها** ان طريق الوصول
الى علوم القوم الايمان والتقوى قال تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركات من السما والارض اي اطلعناهم على العلوم المتعلقة
بالعلويات والسفليات واسرار الجبروت وانوار الملك والملكوت وقال تعالى

ومن

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق نوعان
روحاني وجسماني وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله اي يعلمكم ما لم تكونوا
تعلمونه بالوسايط من العلوم الالهية ولذلك اضاف التعليم الى الاسم الله
الذي هو دليل على الذات وجامع للاسما والافعال والصفات ثم قال رضي
الله تعالى عنه فعلمت يا اخي بالتصديق والتسليم لهذه الطايفة والتوسم
فيما يفسرون به الكتاب او السنة ان ذلك احالة للظاهر على ظاهره ولكن
الظاهر الاية او الحديث مفهوم بحسب الناس وتفاوتهم في الفهم فمن
المفهوم ما جلب له الاية او الحديث ودلت عليه في عرف اللسان ثم افهام
اخري باطنة تفهم عند الاية او الحديث لمن فتح الله تعالى عليه اذ قد ورد في
الحديث النبوي ان لكل اية ظاهر وباطن وحد ومطلع الى سبعة ابطن والى
سبعين فالظاهر هو المعقول والمقبول من العلوم النافعة التي تكون لها
الاعمال الصالحة والباطن هو المعارف والالهية والمطلع هو معنى يتحد فيه
الظاهر والباطن والحد فتكون طريقا الى الشهود الكلي الذاتي **فافهم يا اخي**
ولا يصدنك عن تلقي هذه المعاني الغريبة عن فهوم القوم من ممن الطايفة
الشريفة قول ذي جهل ومعارضة ان هذه الحالة لكلام الله تعالى وكلام
رسوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس ذلك بحالة وانما يكون احالة او
قالوا لا معنى للاية الشريفة او الحديث الا هذا الذي قلناه ولم لم يقولوا الله
بل يقرون الظواهر مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى في نفوسهم
ما يفهمهم بفضله ويفتحه على قلوبهم برحمته ومنه ومعنى الفتح في كلام
هولا القوم حيث اطلقوه كشف حجاب النفس او القلب او الروح او السر
لما حابه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب العزيز والاحاديث
الشريفة ان الولي لا ياتي قط بشرع جديد وانما ياتي بالفهم الجديد في الكتاب
والسنة الذي لم يكن يعرف لاحد قبله ولذلك يستغربه كل الاستغراب
من لا ايمان له بهذا الطريق ويقول من لم يقله احد علي وجه الذم **وكان**
الاولى اخذه منه على وجه الاعتقاد واستفادته من قايله ومن كان شانه
الانكار لا ينتفع باخذه من اولياء عصره وكفى بذلك خسرانا مبينا وربما
يفهم المعترض من اللفظ ضد ما قصده اللافظ به كما وقع لشخص من
علما بغداد انه خرج يوما الى الجامع فسمع شخصا من شربة الخمر ينشد
ان العشر من شعبان ولت فواصل شرب ليلك بالنهار ولا تشرب
باقداح صغار فان الوقت ضاق عن الصغار فخرج يتايما على وجهه في
البرار ي الى مكة فلم يزل على ذلك الحال الى ان مات فانظر رحمك الله

سماع

والبحار ولونه تارة يجده احمر كالفرمزي وتارة اصفر مخولا وتارة
يجده اسمن ما يكون وتارة ابزل ما يكون **وكان** يخبرني بوفايعي
في الليل واحدة واحدة كانه جالس معي فيها **وكان** يجب
الخمول وعدم الشهرة فكل مكان عرف فيه انتقل منه **وكان**
تارة يجده في بركة الحبش وتارة في الربيعة وتارة في الجزيرة
الوسطانية **وكان** لا يدخل مصر لما انما هو حوالي بها ينتقل
من ناحية الى ناحية وبيني خصه بالطوب من غير طين فكان
كل ساعة يهدمه ويبنيه ثانيا وثالثا وهكذا ولا يمكن احدا
يبنيه بالطين مات رضي الله عنه سنة :: وتسعماية ودفن

ومنهم الشيخ الصالح السني المجدبي شهاب
الدين بن داود المنزلاوي كان ملازما للعمل بالكتاب والسنة
مارات عيني بعد الشيخ محمد بن عنان اضبط للسنة منه **وكان**
يقول من اراد حفظ السنة فليعمل بها فانها تتفقد عند
ولا ينسيانها **وكان** يدرس العلم ويقرئ كتب التصوف في زاويته
على بحيرة دمياط وتنيس **وكان** مورد اللصوف الوارد من
من دمياط والصادرين **وكان** ربما لم يجد شيا للضيف غير الرز
فيعلق الدست ويضع عليه الماء ويغليه ويطعمه للضيف
فيقول له ما اطيب لبن هذا الرز فيقول الشيخ سبحان الستار
صحبته نحو من اربعين سنة ما رايته قط نازع عن السنة في
شيء من احواله حتى مات سنة احد وخمسين وتسعماية عن بضع
وثمانين سنة رضي الله عنه **ومنهم الشيخ الصالح**
العابد الزاهد الشيخ علي العباشي كان من اجل اصحاب
سيدي ابي العباس المرسي رضي الله عنهم اجمعين ومكث
نحو ثمانية وسبعين سنة لا يضع جنبه الارض الا بين مرض
شديد **وكان** اشتغاله دايما ليلا ونهارا بين قرآن الى
ذكر الى صلاة **وكان** ينظر ابليس اللعين ويضربه بالعصاة
فقال له يوما اني لا اخاف من العصاة وانما اخاف من نور في
القلب وجلس معنا ليلة في مجلس الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة الجمعة فاخذ عصاة وضرب بها انسانا في
المجلس فقال لم ضربتني قال انما ضربت الشيطان الذي
رايته راكبا على عنقك ورجلاه مدليتان على صدرك وكانت

الاولياء الاموات يزورونه كثير الاسيما الامام الشافعي فكان
يخبر كل قليل انه كان عنده يقظة لا نوما **وكان** من لا يعرف
حاله يقول هذا اخراف وزاينه من افتتح القران من صلاة
العشا الى طلوع الفجر فقرا خمسة احزاب فقط بترتيب وتكرار
وكنا ونحن شباب نقوم من الليل فنجده قايما يصلي فننام
ثم نقوم فنجده قايما يصلي هكذا على الدوام وما رات له
وظيفة يجلس عليها ولا نخدة ولم يزل على ذلك الى ان كف
بصره واخر عمره فلم ينقص من اوراده شيا كان اذا لم نجده في
بوضيه نانيه الاولياء في وضوئه فيقول وضاني الامام
الشافعي رضي الله عنه هذا الوقت وضاني فلان وضاني
فلان ويصلي هذا ذاك الوضوء **وكان** بعض الناس ينكر
ذلك حيث لم يروا من بوضيه ويقول هذا اخف عقله
رضي الله عنه مات سنة :: وتسعماية ودفن

ولنكن هذا اخر الطبقات وقد حان الى ان الحق ان
نذكر بعض ما حوال العلما العاملين من اهل مدينا فقط
ثم نرجع بذكرهم ونشر العبير مسكهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين
فاقول وبالله التوفيق **كان** ابو بكر بن اسحاق الطنتدي
لا يترك قط قيام الليل في سفر ولا حضر ولا صيف ولا شتا **وكان**
ابن الصباغ حافظا للمذهب صايم الدهر **وكان** القوي لا يفتر قط
عن قوله لا اله الا الله. وكان ابو العباس الديلي يصوم دايما
ويدرس القران دايما ويخيط بالنهار فاذا امسى صلى المغرب
واشتغل بالفقه **وكان** ابو زيد المروزي متقشفا زاهدا
وكان اصحابه يقولون خانطناه الى ان مات فما نظن ان الملايكة
كتبت عليه خطية **وكان** الامام ابن الحداد يختم كل يوم وليلة
ويصوم يوما ويفطر يوما ويختم يوم الجمعة ختمة اخرى في ركعتين
في الجامع قبل الصلاة سوي التي يختمها كل يوم **وكان** الاستاذ
ابو جعفر الترمذي نفقته اربعة دراهم في كل شهر وكان لا يسال
احدا قط وربما كان يتقوت بحبة زبيب كل يوم وكان مع ذلك
شجاعا **وكان** الامام ابن خزيمة يضرب به المثل في الادب لا سيما
مع شيخه البوشنجي حتى انه سيل عن مسالة وهو في جنازته فقال
لا افتي حتى اوارى استاذي التراب **وكان** الشيخ ابو العباس النيسابوري

يقول ختمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر الف ختمة
وضحيت عنه اثنى عشر الف اضحية وكان الامام محمد بن برزبه
البخاري يختم القران كل يوم مرتين ويقرا في الليل عند السحر ثلثا
من القران فمجموع ذلك ختمة وثلث وكان يقول ارجو ان القى الله
تعالى ولا يحاسبني انى اغتبت احدا وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد يقول ما تكلمت قط كلمة ولا فعلت فعلا ندمت وعتبت على
نفسي حتى اعددت لذلك جوابا بين يدي الله تعالى وكان الامام
محمد النيسابوري يصلي طول نهاره ويصوم الدهر فان اتاه مستفت
افتاه والا فهو في صلاة وكان الامام محمد المعروف بقفيه الحرم
احد تلامذة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي يقرا كل يوم ستة الاف مرة
قل هو الله احد من جملة اورادة وكان الامام الحسن الاصبهاني
يتغير دعن تلامذته كل اسبوع ويبكي حتى ذهبت عينيه ويقول
قد بكى من كان قلبي الدم وما قاموا بواجب حق الله تعالى
وكان الشيخ زين الاسنا الدمشقي حزا الليل ثلاثة اجزا
ثلث للتلاوة والتسبيح وثلث للنوم وثلث للعبادة والتهجد
وكان يقال له السجاد وكان نهاره كذلك وكان الامام الحسن
ابن سهون اماما زاهدا وعابدا كبير التهجد قل ما يخرج من داره
الا في ايام الجمع لاجل الصلاة وطول نهاره في قعر بيته وكان
الشيخ ابو علي بن خيران اماما زاهدا صامتا فاكرهه السلطان
على ان يوليه القضا فابى فوكل على بابه حراسا وختم عليه
باب داره بضعة عشر يوما ثم اعفاه وقال لبعض تلامذته
انظر يا بني حتى تحدث ان عشت بعدي ان انسانا فعل به
مثل هذا ليلي القضا فامتنع وكان يعيب علي ابن شريح في
ولايته القضا ويقول هذا الامر لم يكن في اصحابنا وانما كان
في اصحاب ابي حنيفة وكان ابو عبد الله الحاكم يقول سمعت
الشيخ حسين النيسابوري حضرا وسفرا يحزب ثلاثين سنة فما
رايته فطر ترك قيام الليل يقرا في كل ركعة سبعا وكان
الامام البغوي زاهدا وعابدا حتى كان ياكل الخبز وحده فعدل
في ذلك فصار ياكله بالزيت الى ان مات وكان القفال المروزي
يغلب عليه البكا في الدرس حتى يعمى عليه ثم يفيق ويقول
ما اغفلنا عما يراد بنا وكان ابو بكر النيسابوري يقوم الليل

دايما

دايما حتى مكث اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشا وكان
الشيخ عبد الله الاصبهاني المعروف بابن اللبان يصلي بالناس
التراويح ويصرفهم ثم ينتصب للصلاة حتى تطلع الفجر
فاذا صلى جلس بين يدي اصحابه وكان لا يضع جنبه للنوم في
رمضان ليلا ولا نهارا وكان ابن ابي حاتم زاهدا وعابدا خاشعا
لا يكاد يرفع طرفه الى السما وجاه رجل وهو في الدرس فقال
ان سور طرسوس قد انهدم منه جانب واحتيج في عمارته الى الف
دينار فقال الشيخ للحاضرين من يعين وانا اضمن له على الله
قصرا في الجنة فقام رجل اعجمي وجا بالف دينار وقال اكتب لي
ورقة بهذه الضمانة فكتب له الشيخ ثم ان العجمي مات ودفنت
معه الورقة فحملتها الريح حتى القتها في حجر الشيخ فاذا مكتوب
في ظهرها قد وفينا ما ضمنته ولا تعد وكان الشيخ عبد الرحمن
الانباري النحوي لا يوقد في بيته سراجا لعدم ثمنا ما يشترى
به الزيت وكان تحته حصير قصب وعليه ثوب خلق وعمامته
من غليظ القطن يصلي فيها الجمعة لا يفرق الناس بينه وبين
الشحاذين في رثاثة الهيئة وكان لا يخرج من بيته الا الى الجمعة وكان
الشيخ عبد الرحمن الداودي البوشنجي عالما وعابدا زاهدا لم ياكل
اللحم منذ اربعين سنة من حين ذهبت التركمان البهائم وكان
ياكل السمك فحكي لشخص ان بعض الجند اكل على شاطئ النهر
الذي يصاد له منه ونفض سفرته في النهر فاكله السمك فلم ياكل
بعد ذلك منه سمكا وكان له ارض ورثها من ابيه يزرع فيها
ما يقوته وله فيها بقر وبينما هو ذات يوم فاطلقت البقرة
الى ارض جار ثم رجعت وفي فمها زرع فاختلط في ارضه فترك
تلك الارض للناس وخرج منها ولم يزرع بعد ذلك فيها شيا الى ان
مات وكان له فرن يخبز فيه في داره فجاء فقراء وردوه وكان غايبا
فوجده واباب فرنه قد انهدم منه جانب فجعلوا طينا واصلحوه فامتنع
من الخبز فيه ومشى له خلافه لكون من ليس على قدمته في الورع بناه
رضي الله عنه وكان الشيخ عبد الله الرازي احد طلبة ابي اسحاق
الشيرازي يجاب الدعوة وحج مرة فعطش الحجاج فقالوا له ادع الله يا فقيه
استسق بنا فتقدم وقال اللهم انك تعلم ان هذا بدن لم يعص
فاطعمنا فرغ ثم استسقى فنزل المطر كافواه القرب رضي الله عنه

وكان الشيخ ابو الحسن المقرى من العلما العاملين طول ليله في صلاة
ونهاره في صيام وكان ورعا زاهدا حتى انه كان بينه وبين اخيه عمامة
وقميص فكان اذا خرج احدهما لبسهما وجلس في البيت ودخل عليه زائر
يوما فوجده عريانا فقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال الفاضل
ابو الطيب الطبري، قوم اذا غسلوا اجمال ثيابهم، لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل
وكما قال غيره، قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم، لبسوا البيوت وزروا الابواب
وكان الشيخ ابو الحسن الاسترابادي مجتهدا في العبادة بمكة وكان
يكتب عامة النهار ويوقر القرآن ظاهرا لا يمنعه احد الامر من عن
الآخر وكان اذا دخل عليه احد فاكثر اللغو يقول له اخرج ولو كان من
اعز الناس وكان له الدرس والفتوى ومجلس النظر والتوسط ومع
ذلك كان يختم كل يوم ختمة وكان الشيخ علي بن المرزبان اماما ورعا
زاهدا وكان يقول ما اعلم لاحد قط على مظلمة في مال او عرض
ومثله لا يخفى عليه تحريم الغيبة وسوء الظن بالمسلمين وكان ابو الحسن
الاشعري اماما في السنة مقدما على اقرانه من المتكلمين ومكث عشرين
سنة يصلي الصبح بوضوء العتمة وكانت نفقته في كل سنة سبعة
عشر درهما وكان الحافظ ابن عساكر اماما زاهدا ورعا وكان
مواظبا على صلاة الجماعة في المسجد كثير التلاوة للقرآن كثير التنفل
النوافل والاذكار آناء الليل واطراف النهار وكان يختم القرآن
كل اسبوع في التهجد وكان الشيخ ابو الحسن بن القزويني يكاشف
ويتكلم على الخواطر وكان ملازما للصمت لا يخرج من بيته الا الى
الصلاة وكان يدرس العلم في بيته ويقرئ الحديث ويملي في بيته
فكل هؤلا كانوا علما عاملين غير مشهورين بالعبادة والزهد والورع
فذكرناهم لننبه على فضلهم ورجا الخير والترحم عليهم والاقتداء بهم
واما من اشتهر بالعبادة والزهد والورع كالشيخ ابي اسحاق الشيرازي
والامام الغزالي والامام الرافعي والامام النووي فاكتفينا
بشهرتهم بذلك رضي الله عنهم اجمعين

نهاية المخطوطة